دراسات الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ
ISSN 1813-7733
المجلد العاشر ديسمبر ٢٠١٤م (ص ١٣٣-١٥٦)

موقف القرآن من الشعر و الشعراء:

دراسة تحليلية

إعداد: د.محمدرشيد زاهد*

ملخص البحث: يحاول الباحث في هذا البحث أن يلقي الضوء على موقف القرآن الكريم من الشعر و الشعراء،و معرفة العوامل التي من أجلها تعرض القرآن الكريم لذكرهما في أكثر من موضع و قد سار البحث في الخطوات التالية: أولا: التمهيد و يشتمل على التعريف بالشعر و الشاعر ،و القرآن الكريم و الشعر. ثانيا: صلب الموضوع يحتوي على ثلاثة مباحث.المبحث الأول: حول ذكر الشاعر في القرآن الكريم.و قدم هذا البحث لتناسب الآيات التي ورد فيها بكونها جميعا مكية.و أنه لم يتبين موقف محدد للقرآن من الشعر.و المبحث الثاني: حول ذكر الشعر في القرآن الكريم و يبدو موقف القرآن أكثر وضوحا من السابق. و المبحث الثالث: حول ذكر الشعراء في القرآن الكريم و من خلال هذا المبحث و دراسة الآيات المتعلقة بها أوضحنا موقف القرآن من الشعر ذلك أنه لاحذر على الشعر من حيث هو شعر.إذ القرآن لم يتعرض له لابالقبول ولا بالرد و إنما العبرة بما يحمله من مضامين.و ثالثا: الخاتمة و سجلت فيها نتائج هذا البحث.

التمهيد

١- مفهوم الشعر:

إن تحديد الشعر بحدود فاصلة،و حصره بتعريف منطقي،أمر يبدو في غاية الصعوبة بدليل عدم اتفاق النقاد و الأدباء- العرب و الغرب على حد سواء- على تعريف جامع مانع للشعر،و ذلك راجع إلى طبيعة الشعر نفسه،إذ هو نبع تجارب و مشاعر و أحاسيس ذاتية صرفة،لاتخضع بقوانين مقننة،و كذلك ما يثيره فينامن نوازع،و مشاعر لايمكن إخضاعها لمثل هذه المعايير،لذلك كان تحديده بحدود فاصلة أمرا صعبا،و ليس ذلك مما يعيب الشعر أو النقاد على أية حال، بل هو في حقيقته دلالة على سمو هذا النوع الأدبي و مكانته الرفيعة أخلاقياو سياسيا.

---

* أستاذ مشارك: قسم علوم القرآن والدرسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ

و لو تتبعنا آراء بعض كبار النقاد في مواقفهم من الشعر لظهر واضحا عدم اتفاقهم على تعريف محدد لهذا الفن المميز. فهذا قدامة بن جعفر(ت٣٣٧هـ)- مثلا- يرى أن عناصر الشعر أربعة: اللفظ. والوزن. و المعنى و القافية.[١] و نجد ذلك نفسه عند ابن رشيق(ت٤٥٦هـ) إضافة إلى جعله القصد إلى الشعر من الأمور الأساسية حتى يخرج منه أشياء نزل فيها القرآن الكريم و تحدث بها الرسول صلى الله عليه و سلم[٢]. و لايختلف عنهما العسكري(ت٢٦٠هـ) الذي يؤكد على الوزن بجعله عماد الشعر[٣] فهولاء و أمثالهم ممن اعتمد الوزن و اللفظ و المعنى و القافية عناصر أساسية للشعر- يهملون عند تحديد هم لمفهومه- بعض المزايا الفنية التي لايقوم الشعر بدونها. مثل العاطفة. و الخيال. و الموهبة الشعرية.

نجد عند بعض آخر من النقاد تحديدا أكثر شمولا لمفهوم الشعر. و إن كان معظمهم يعتمد على الوزن كأساس ضروري لتمييز الشعرمن بقية أنواع الكلام الأخرى. مثل ما نجده عند القاضي الجرجاني الذي يرى أن الشعر علم من علوم العرب. يشترك في صنعه الطبع. و الرواية. والذكاء. و الدربة فمن اجتمعت له هذه الخصال فهو المحسن المبرز. و بقد رنصيبه منها تكون مرتبته من الإحسان.[٤]

فهو يعتمد على خواص أخرى للشعر غير التي سبق الحديث عنها أهمها الموهبة الشعرية التي عبرعنها بالطبع. و هو في هذا يتفق مع ابن طباطبا الذي يجعل الطبع و الذوق من أخص خصائص الشعر. فمن صح طبعه و ذوقة أصاب الغاية من الشعر دون الحاجة إلى الاستعانة بالعروض. و من اضطرب عليه الذوق لم يستفد من تقويم الشعر بالعروض. كما يجعل الوزن أساسا يقوم عليه الشعر. و بدونه يمجه السمع و ينبو عنه الذوق.[٥]

و يذهب الآمدي(ت٥٥١هـ) إلى أن الشعر هو حسن التأتي و قرب المآخذ و اختيار الكلام، ووضع الألفاظ في مواضعها. وأن تكون الاستعارات و التمثيلات لائقة بما استعيرت له و هو يرى أن الكلام لايكتسي البهاء و الرونق إلا بهذه الأوصاف.[٦] و لايختلف رأي ابن خلدون(ت٨٠٨هـ) عمن سبقه فهو يجعل الوزن والبلاغة أساسا للشعر إذ يعرفه بأنه: " الكلام المبني على أساليب العرب المخصوصة".[٧] و على هذا النحو من عدم الاتفاق على تعريف محدد للشعر عند العرب نجد نقاد الغرب كذلك مختلفين في تحديد مفهومه، فمنهم من يجعل ميزته الأولى الوزن، و الابتكار.[٨] و بعضهم يقف عند حد الوصف الظاهري فيرى: " أنه الكلام البسيط المؤثر" [٩] و يميزه غيرهم بقوة التعبير و الاعتماد على العاطف.[١٠] و كثير منهم يعرفه بتعريفات غامضة كما يكتب د. إبراهيم انيس في كتابه: "أنه خيركلمات صنعت في خير نظام" [١١]"و قال أيضا: "هو الكلام الخالد" [١٢]"و يكتب أيضا: "بأنه عاطفة يتذكربها الشعراء وقت الهدوء...." [١٣]. وهكذا

يبدولنا أن الشعر فن غريب النزعة عزيز المنحى،كما وصفه ابن خلدون[١٤]. يعتمد على ركائز متعددة منها: الصورة البيانية من التشبيهات و الاستعارات،و الحلية البديعة و اللغة المعبرة و الجرس الموسيقى الدائم لتموجات العواطف و الإيقاع الصوتي المعبر عنه بالوزن المميز لحالات النفس في مختلف تقلباتها من حزن و فرح و ثورة....و بالجملة فالشعر يعتمد على كل الوسائل الممكنة ليوحي بأحاسيس و خواطر و يجسد انفعالات و مشاعر لايمكن تركيزها في أفكار محددة للتعبير عنها كما في الحديث المألوف هو إدراك للحياة بكل مظاهر الإيجابية و السلبية إدراكا لايوحي به النثر العادي.[١٥]

و على الرغم من هذا الاختلاف الذي نراه بين النقاد و الأدباء حول تحديد مفهوم الشعر و ما هيته فإنهم في الحقيقة يكادون يتفقون على خواص أساسية لابد من وجودها في الشعر حتى يسمي شعرا يمكن إجمالها في النقاط التالية:

١- انتقاء الألفاظ المعبرة المناسبة للعواطف.

٢- الترتيب الموسيقي الخاص المعبر عنه بالوزن و هذه الميزة مما يتفق عليها علماءالعرب و الغرب على حد سواء، إذ الوزن يعد من أعظم أركان الشعر و أولاه به خصوصية،كما يقول ابن رشيق[١٦]، فهو ظا هرة طبيعية في الشعر لايمكن الاستغناء عنها.

٣- لغة الشعر تختلف عن لغة النثر العادي بما يميزها من التنغيم الموسيقي و كثرة المجاز وبما تعتمد عليه من الإيحاء و الشفافية،و لعل هذاما دعا بعض النقاد إلى القول: بأن الشعر لايعبر عن معان ٍمباينة لمعاني النثر و لايميزه عنه إلا التعديل في أداة التعبير — اللغة- فيصبح أبلغ أثرا من النثر[١٧].

٤- الرؤيا الشعرية و هي النظرة إلى الحياة نظرة تعمق و تأمل نتيجة أحاسيس خاصة لايمكن إدراكهاولا التعبير عنها لمجرد المنطق و إقامة الحجة. بل لابد للتعبير عنها من لغة خاصة تسمى اللغة الشعرية.

٥- الموهبة الشعرية: و هى ملكة ذاتية تنمو داخل الشخصية المتميزة عاطفيا فتمكنها من فهم العالم و تأويل أسراره ثم التعبير عنه لغويا، و هذه الموهبة ولدت مع ميلاد الشعر و عرفت بمعرفته منذ القدم.و إن تميزها بالتفوق أهاب بكثير من المفكرين قديما إلى القول بأنها من مصدر غير إنساني هي من شيطان،كما ذهب قدماءالعرب، أو من إله كما اعتقد قدماءالإغريق، و هذا ما جعل المحدثين يعتبرون الشعر مصدر تغيير و تطوير لأحوال

المجتمع و يجمعون على أنه نتيجة إلهام ينزل على صاحبه أو هو قوة خارقة متفلة من النواميس التابتة المتعارف عليها[18].

٦- مما يميز الشعر عن النثر العاطفة إذ هي غايته الأولى و من عناصره المهمة ، فالشعر إذا لم يعالج معنى عاطفيا فقد وظيفته و إن كان متزنا في لغته ، و لقد نبه إلى ذلك ابن رشيق في قوله :"و الفلسفة وجد الأخبار باب آخر غير الشعر و إنما الشعر ما أطرب و هز النفوس، و حرك الطباع فهذا هو باب الشعر".[19]

٧- و يزيد الشعر العربي قيدا آخر و هو: القافية، بل أن بعض النقاد يلح عليها مثل ابن رشيق الذي يجعلها شريكة الوزن في الاختصاص بالشعر إذ يقول:"إن الشعر لايسمى شعرا حتى يكون له وزن و قافية..." [20].

و بهذا يمكننا القول: بإن النقاد لم يختلفوا في الحقيقية حول مفهوم الشعر و إنما تعددت محاولا تهم للكشف عن ماهيته. و معطياته الثقافية وما يثيره فيه الشعر من ردود فعل ذاتية و من مجموع هذه المحاولات استطاعوا أن يبينوا لناأهم مزاياه الفنية.

٢- مفهوم الشاعر:

الشاعر بطبعه يحاول جاهدا أن يكون لنفسه شخصية متميزة عمن سواه، و من هنا كانت الثورة على كل ما هو مألوف في الحياة من أبرز سماته قديما و حديثا، و لعل محاولات التجديد المستمرة في اللغة و الصور و الأخيلة ، و نقد الأوضاع الاجتماعية و السياسية التي تطرق لافتة النظر. مثيرة للدهشة على مر العصور، و في مختلف الحضارات خير دليل على هذه الثورة المتأججة داخل النفس الشاعرة.

و لما يثيره فينا الشاعر من أحاسيس غريبة تجاه الحياة و الواقع المعاش بوسائله المتعددة، و لعجزنا عن مجاراته في هذا الميدان على الرغم من أنه لايفترق عنا إلا بهذه الحاسة الغريبة التي أتاحت له فهم العالم و التعبير عنه على نحو يثير إعجابنا، نجد أنه قد احتل مكانة رفيعة في نفوسنا، و أثار بهذه المكانة رغبة النقاد في الوقوف على ماهيته و مفهومه منذ القدم، فاختلفت مواقفهم منه. كل يحاول تعريفه بما يراه من أبرز سماته.

ففي الحضارة اليونا نية القديمة كان لفظ الشاعر يعني الصانع والمبدع، و كان أفلاطون[21]، و أرسطو[22]. يعتبران كل مبدع عملا فنيا شاعرا سواء أكان هذا الإبداع كلاميا، أم غيره،ثم تحدد هذا المعنى فأصبح يطلق لفظ الشاعر على من يبدع عملا فنيا عن طريق الكلام الموزون[23] و في

الحضارة الرومانية كانت مرتبة الشاعر في مرتبة الكاهن الذي يعلم الغيب بواسطة الشياطين أو الآلهة. و قد بقي هذا سائدا حتي عصر النهضة الحديثة. [٢٤].

هذا ويرى النقاد الأوربيون أن الشاعر : إنسان يدرك حقائق العالم إدراكا فطنا و يعبر عما يدركه بالكلام البليغ الذي يفوق مستوى الكلام العادي. [٢٥]

ولا يختلف المعنى كثيرا عند العرب . فقد ورد في معاجم اللغة[٢٦] أن الشاعر هو قائل الشعر وهو مشتق من مادة شعر شعرا أي قال الشعر. وسمي بذلك لشدة فطنته ودقة معرفته ورقة شعوره و رهافة أحاسيسه. فهو يستطيع أن يعبر عن أحاسيس أكثر من سواه، و يصور آلام الآخرين و أفراحهم بطرق تفوق بتصويرنا لها. هذا إلى جانب اعتباره: خالقا و مبدعا يدرك عالم الحياة و الجماد من حوله إدراكا لطيفا، و يصوغه صياغة فنية معبرة بما فيها من إيحاءات و تصويرات عن طريق اللفظ ، و الأسلوب ، و الصورة البيانية و غيرها من الوسائل اللغوية إذ من الخصائص اللازمة للشاعر تمكنه من اللغة مفردات و أساليب و حسن تصرفه فيها على نحو يبعث على الإعجاب و الدهشة، و لعل هذا ماحدا بقدا مى العرب و غيرهم إلى اعتبار الشاعر كاهنا يوحي إليه أو ممن تسنده قوة خارقة كالجن و الشياطين و هو أيضا ما دعا المحدثين إلى الإيمان بقيمته كأداة فعالة من أدوات تحريك المجتمع و توجيهه.

و في المعنى نفسه يقول صاحب العمدة: "فإذا لم يكن عند الشاعر توليد معنى، و لااختراعه أو استطراف لفظ و ابتداعه...أو صرف معنى إلى وجه من وجه آخر كان اسم الشاعر عليه مجازا لاحقيقة و لم يكن له إلافضل الوزن و ليس بفضل[٢٧].

و مما سبق يتضح لنا أنه و إن لم يتفق النقاد على تعريف واحد للشاعر إلا أن معناه و مفهومه يكاد يكون واحدا عند مختلف الأمم، فهو إنسان أوتي نصيبا و افرا من الذكاء و الموهبة الشعرية مع رقة الشاعر ورهافة الأحاسيس و قدرة فائقة على صيانة تجاربه و تجارب غيره في أسلوب جميل أخاذ يفوق جميع الأساليب المألوفة.و من خلال هذه الدراسة مع النقاد في بحثهم عن مفهوم الشعر و الشاعر تظهر مكا نتهما و هيبتهما في نفوس البشر منذ القدم، و أنها فوق الوصف و الخضوع لقواعد ثابتة.

٣- القرآن الكريم والشعر :

لأجل أهمية الشعر في حياة العرب ،وتأثيره الكبير عليهم سلبا و إيجابا ،ولخطورة بعض مضامينه على المجتمع ومنافاتها لمباديء الإسلام .ولإثبات الإعجاز القرآني ،ونفي جذور الشك عنه تعرض القرآن الكريم للشاعر والشعر في أكثر من موضع ،وذلك في معرض الرد على العرب

الذين يتصورون أن الشعر في منزلة لا يصل إليها إلا الخاصة ممن أوتوا حظا وفيرا من الموهبة والذكاء و طول التجربة .أو في مجال نفي زعمهم أن القرآن ليس المعجز وإنما هو كلام شاعر أو في حيز إرساء المفاهيم الإسلامية الجديدة التي تتنافى وبعض أغراض الشعر المتعارف عليها.

وفي ضوء مفهوم الشعر والشاعر وأهميتهماعند العرب ,وعلاقتهما بالقرآن,وإعجازه والرسول–صلى الله عليه وسلم–وبلاغته ننطلق مع القرآن الكريم لنرى موقفه منهما ومن المشركين الذين درجوا على وصف النبي –صلى الله عليه وسلم–بالشاعر والقرآن بالشعر. حيث نبحث ونلجأ إلى القرآن الكريم نجد أنه ذكر لفظ "الشاعر"أربع مرات في أربع سور وهي: الأنبياء,الأية : ٥ والصافات,الآية : ٣٦ ,الطور,الآية : ٣٠,الحاقة ,الآية : ٤١.كما ذكر لفظ "الشعر"في آية واحدة في سورة يسن الآية : ٦٩,وتحدث عن "الشعراء "في آية واحدة في سورة الشعراء,الأية : ٢٢٤.ومن ثم يكون مجموع ما تحدث به القرآن الكريم مشيرا إلى الشعر والشعراء ست آيات .

ثانيا :المباحث

المبحث الأول: ذكر الشاعر في القرآن الكريم

وكما قلت أن لفظ "الشاعر"ورد ذكره في القرآن الكريم أربع مرات في أربع آيات وفيما يلي نوردها بمناسبتها آراء العلماء فيها و مناقشتها نقلا عن أهم التفاسير المعتبرة .

١– ففي سورة الأنبياء ذكر "الشاعر" في قوله تعالى :"بل افتراه بل هو شاعر"الآية : ٥. الضمير في "افتراه" يعود إلى القرآن الكريم ,وضمير "هو" عائد إلى النبي –صلى الله عليه وسلم–و حتى يتضح المعنى فنفهم مناسبة ذكر الشاعر هنا فثبت بأن الآيات السابقة لهذه الآية لهاارتباطها با لمعنى نفسه ،وهي قوله تعالى: ﴿ اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون.... بل قالوا أضغاث أحلام ،بل افتراه بل هو شاعر،فليأتنا بآية كما أرسل الأولون ﴾ [الأنبياء: ١–٥]

فلفظ الشاعرإنما ذكرفي هذا الموضع لبيان مقدار تذبذبهم أمام فصاحة القرآن،فغرضهم أن ينفوا إعجاز القرآن فقلبوا الأمر فيما بينهم فثبت لهم أن النبي–صلى الله عليه وسلم–بشر،وقدروا أن إدعاء كونه بشراً مانع من كونه رسولاً،ثم تبين لهم خطأ هذا التقدير وكبر عليهم الإذعان للإعجاز القرآني ,لخروج فصاحته عن مقدور البشر؛لأن ذلك يؤدي بهم إلى الاعتراف بنبوة محمد–صلى الله عليه وسلم–وهو ما ينكرونه بشدةحتى لا يقعوا في المحذورو وصفوه بالساحر؛لأن فصاحته –في زعمهم–خارجة عن قوى البشر وقالوا: إن ادعيناه أنه في نهاية الركاكة قلنا: إنه أضغاث أحلام ,وإن وصفناه بالتوسط بين الركاكة

والفصاحة قلنا :إنه افتراء،وإن سلمنا بأنه كلام فصيح ،قلنا: إنه من جنس فصاحة الشعراء وعلى جميع هذة التقديرات لا يثبت كونه معجزا. [٢٨]

لهذا نجدهم في حيرة وارتباك لايستقرون على رأي،وهدفهم الأول هو نفي الإعجاز عن القرآن؛ لذا كان آخر ما وصفوابه النبي-صلى الله عليه وسلم-أنه شاعر.وما أتي به هو شعر يخيّل إلى السامع معاني لا حقيقة لها بعد ترددهم بين أوصاف أربعة كما هو واضح من الآيات،وهذا الاضطراب شأن العاجز ودليل إقامة الحجة عليه . [٢٩]

هذا وتشير الآيات إلى صفات أخرى،أرادوا بها وصف النبي-صلى الله عليه وسلم-ليحطوا من شأنه بين العرب، تقع تحت مضمون وصفهم له بالشاعر،مثل: الزيف،والكذب وغيرها مما يعرفونه عن الشعراء من هفوات ونواقص بدليل وصفهم له بالساحروالمفترى،المفهومة ضمنا من مجمل الأوصاف المذكورة،وقد أشار البعض إلى أن الشاعر في القرآن بمعنى الكاذب. [٣٠]

فلفظ الشاعر هنا إنما ورد في بيان معرض بيان حيرتهم ودهشتهم لفصاحة القرآن وبلاغته وليس فيه مساس أو ازدراء بمكانة الشاعر والشعر.

٢- وفي سورة الصافّات نجد ذكرالكلمة "لشاعر" في قوله تعالى : ﴿ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون﴾ [الآية :٣٦]. فقد وصفوا الرسول-صلى الله عليه وسلم-بالشاعر في هذة الآية-استخفافا به،وإنكارا لنبوته بعد استكبارهم عن قوله تعالى: ﴿لا إله إلا الله﴾المذكورة في الآية السابقة ﴿وإذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون﴾ (الآية :٣٦).فإقرارهم بالوحدانية لله تعالى يعني: استغناءهم عن آلهتهم التي يقدسونها ؛لذا كانت دعوتهم إلى التوحيد مثار استغرابهم في الآية المذكورة فجاء مساق كلامهم بالتأكيد الشديد على محافظتهم على آلهتهم،وأنهم لن يتركوها لشاعر مجنون فواضح أن وصف النبي-صلى الله عليه وسلم-بالشاعر ثم وصف الشاعر بالمجنون تأكيد في الاستخفاف بمكانته-صلى الله عليه وسلم-و التنفير من دعوته،ثم محاولة التماس المبررات لأنفسهم في التقليل من شأنه،والرفع من شأن آلهتهم.

ولكن ما معنى وصفهم الشاعر بالمجنون؟ قيل: تخليط وهذيان؛ لأن الشعر يقتضي عقلا كاملابه تنظم المعاني الغريبة وتصاغ في قوالب الألفاظ البديعة. [٣١] وهذا الرأي لا يروق للشيخ محمود الألوسي فيرد عليه بقوله :"وفيه نظر"،كم رأينا شعراء ناقصي العقول، ومنهم من يزعم أنه لا يحسن شعره حتى يشرب المسكر. [٣٢] وأرى أن لفظ "المجنون"هنا ليس على

حقيقته ،إذ من المسلم به أن المجنون لا يعتمد عليه في شيء البتة،لعدم معقولية تصرفاته،وإنما إطلاق لفظ المجنون مجازا حسب تصورهم فليس من المعقول في حسبانهم أن تهان آلهتهم ،ومادامت قد أهينت فاعتبروا هذا الفعل لا يصدر إلا عن مجنون ،فوصفوه بذلك،وهذا ليس بمستغرب،فكثيرا ما يحدث أن يوصف العقلاء بالمجانين لخروجهم في أعمالهم وتصرفاتهم عن المعتاد عند الناس فليس في وصفهم الشاعربالمجنون تخليط ولا هذيان بل هم واعون لما يقولون.وعلى هذا فالأمر واضح لا يحتاج إلى تعليل،إذ لا يختلف اثنان على ضرورة وجود قدر كاف من الوعي،والعقل لنظم الشعر،ومهما كان الشاعر ناقص العقل و يزعم أنه لا يحسن شعره حتى يشرب المسكر،فلا بد له من قدر من وعي يعينه على التخيّل وتسلك الأفكار وحبك الأسلوب. ولا يعقل أن يصدر الشعر عن مجنون أو فاقد الوعي تماما. ولفظ الشاعر في هذا الموضع أيضاً إنما ورد في معرض إنكارهم لنبوته–صلى الله عليه وسلم– والاستخفاف به ،وليس فيه ما يدلّ على موقف محدد للقرآن من الشعر.وقد ردّ الله قولهم وكذب زعمهم مبينا أن ما جاء به محمد–صلى الله عليه وسلم–توحيد ثابت ،وليس بشعر وجنون في قوله تعالى في الآية الخاتمة لهذا المعنى:﴿ بل جاء بالحق وصدق المرسلين﴾ [الصافات :٣٧]

٣– الموضع الثالث الذي ورد فيه ذكركلمة الشاعر هو قوله تعالى من سورة الطور ﴿أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون﴾ (الآية :٣٠) فقد ورد ذكر الشاعر في هذه الآية حكاية صدرت عنهم أو ردها الضحاك و مجاهد،مفادها:أن كبراء قريش اجتمعوا في دار الندوة و كثرت آراءهم في محمد–صلى الله عليه وسلم– فقال بنو عبد الدار:هو شاعر فتربصوا به ريب المنون فيهلك كما هلك زهير والنابغة والأعشي،ثم افترقوا على هذه المقالة فنزلت الآية حاكية لمقالتهم. [٣٣] ولما تكرر هذا القول منهم عبر عنه بصيغة المضارع (يقولون) للدلالة على التجدد،وقد يفهم من سياق الآية وجود علاقة دانية بين الموت والشاعر غير أن المعنى لايحتمل ذلك،فالموت يصيب الشاعر وغيره إنما اقترنا في أذهان المتحدثين لترويجهم القول بشاعرية الرسول–صلى الله عليه وسلم– تقليلا من شأنه وصدا عن دعوته، وفي ذلك تهوين على أنفسهم بأنه ميت لا محالة كما مات من قبله الشعراء.

و في الآية إشارة إلى مقدار اهتمامهم بالشعراء وخوفهم منهم واعتبارهم في مستوى أرقى من البشر الآخرين ،فإنهم لما داخلهم الضيق و الضجر بسبب عجزهم أمام فصاحة القرآن وعدم قدرتهم على محاجة النبي–صلى الله عليه وسلم–بالعقل والمنطق لجأوا إلى محاولة النيل منه عن طريق وصفه بما يخل بمقام النبوة فوصفوه بالكاهن والمجنو[٣٤].

قبل وصفه بالشاعر في هذا الموضع ،فعرض الله بما جاء على ألسنته في قوله تعالى: ﴿ فذكر فما أنت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون﴾ [الطور: ٢٩]

وفي ذلك تسلية للنبي–صلى الله عليه وسلم– فنفى هذه الأوصاف عنه ثم صرح بإبطال صفة أخرى كانوا يثلثون بها هاتين الصفتين وهي صفة الشاعرية. ولما كان انتفاء هذه الصفات عنه–صلى الله عليه وسلم–من الوضوح بحيث يكفي فيها مجرد التأمل دون حاجة إلى الاستدلال على بطلانها لتأكدهم من براءته منها لم يتعرض القرآن لإقامة الدليل على بطلانها، بل اكتفى بنفى بعضها وتعليم نبيه كيف يجيبهم على البعض الآخر بقوله: ﴿ قل تربصوا فإني معكم من المتربصين﴾ [الطور: ٣١]فالعرب كانت تحترز عن إيذاء الشعراء وتتقي ألسنتهم ،وتبتعد عن معارضتهم مخافة الغلبة وكانويقولون :إنما سبيلنا الصبر ،ونتربص موت الشاعر،لأنه يتعرض لآلهتنا بالسوء ولا ناصر له وسيصيبه من بعضها الهلاك[٣٠]. وقد استعملوا هذا الأسلوب مع الرسول–صلى الله عليه وسلم–فعلمه الله كيف يرد عليهم أي: كما تتربصون هلاكي ،أتربص هلاككم وهو جواب منصف لأنهم لغرورهم وعنادهم اقتصروا على أنهم هم المتربصون به ليروا هلاكه، غاب عنهم ساعتها أنهم جميعا أمام الموت سواء. ومما سبق عرضه في الموضع ،يتضح لنا أن القرآن لم يتعرض للشاعر من هو شاعر،وإنما حكى مقالة المكذبين وحاججهم بالعقل والمنطق على صدق الإعجاز القرآني،وخلوصه من شائبة الشعروخيال الشعراء.

٤- الموضع الرابع الذي ورد فيه ذكركلمة" الشاعر" في القرآن الكريم هو قوله تعالى من سورة الحاقة: ﴿وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون﴾ [الآية: ٤١] ورد ذكر الشاعر هنا في موقف مدعين فيه الرد على المشركين الذين كذبوا بيوم البعث, وما اقتضاه تكذيبهم هذا من التشكيك في صحة القرآن الذي أخبر بيوم البعث, ومايترتب عليه من تكذيب الرسول–صلى الله عليه وسلم–الذي جاء من عند ربه ،إذ وصفوه بالشاعر والكاهن لعدم تصديقهم له ولا لما جاء به وقد رد الله عليهم نافيا مزاعمهم مبطلا ما اعتقدوه في قوة تناسب عمق معتقدهم بعدم البعث وشدة إصرارهم على نفى الإعجاز القرآني فابتدأ الرد عليهم: بالقسم الذي جمع كل ما من شأنه أن يقسم به من الأمور العظيمة الدالة على قدرة الخالق الباعثة على التأمل،الإيمان بخالقها فقال تعالى: ﴿فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون،إنه لقول رسول كريم ،وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون،ولابقول كاهن قليلا ما تذكرون،تنزيل من رب العالمين﴾ [الحاقة :٣٨–٤٣]

وقد روى عن مقاتل في سبب نزول هذه الآيات،أن أباجهل قال: إن محمدا شاعر،وأن عقبة بن

أبي معيط قال :هو كاهن[٣٦]. وإن صحت هذه الرواية فإن أباجهل وعقبة كانا يعتقدان فيما قالاه.فجاء الرد عليهما مؤكدا بالقسم الصريح وتوالي النفي في قوله:﴿ وما لا تبصرون﴾ وإن واللام واسمية الجملة ولفظ الرسول الدال صراحة على أن القول قول مرسله وليس بقوله ووصف الرسول بالكريم تنزيها له عن الكذب والجنون،إ ذ ليس الكاذب ولا الجنون بكريم، وذلك في قوله تعالى: ﴿إنه لقول رسول كريم﴾.

وهذا وقد جاء نفي الشاعرية والكهانة عن الرسول-صلى الله عليه وسلم- كناية وليس تصريحا كما هو واضح وإنما خصهما بالذكر هنا دون بقية الأوصاف التي اعتادواعلى وصفه بها: كالمفتترى والمجنون والساحر؛لأن هذه الأوصاف نفاها عنه-صلى الله عليه وسلم- وصفه بالكريم (رسول كريم) لأنه من يتصف بها لا يكون كريما، أما الشاعر الكاهن فقد كانا معدودين عندهما من أهل الشرف.[٣٧] وهكذا تظهرلنا قوة إصرارهم على وصفه بالشعر والكهانة نفيا للإعجاز القرآني؛لذا جاء الرد في قوة إنكارهم مؤكدا لإعجاز القرآن بنفي الشعر والكهانة عن الرسول- صلى الله عليه وسلم- ،فالقرآن ليس بشعر؛لأنه مباين لصنوف الشعر كلها بشهادة أحد أكبرشعرائهم وهوأنيس بن جنادة الغفاري- أخو أبي ذر الغفاري-ولا هو بالكهانة ؛لأنه ورد بسب الشياطين وشتمهم والكاهن يتلقى وحيه من الشيطان فلا يعقل أن يتحدث بسببه،وبذلك ينتفي عنه الشعر والكهانةوتثبت له معجزة القرآن العظمى.[٣٨]

ومن مضمون الآية السابقة : ﴿وما هو بقول شاعر﴾ يتبادر إلى الذهن السؤال التالي: ما معنى تعقيبه على الشاعر بجملة: ﴿ قليلا ما تؤمنون﴾ وتعقيبه على الكاهن بجملة ﴿قليلا ما تذكرون﴾؟

ولعل أوضح إجابة عن هذا السؤال هي ما أورده الشيخ محمد طاهر بن عاشور في التحرير والتنوير حيث يقول:"وأثر نفي الإيمان عنهم في جانب انتفاءأن يكون قول شاعرونفى التذكرفي جانب انتفاءأن يكون قول كاهن ؛لأن نفى كون القرآن قول شاعر بديهي،إذ ليس فيه ما يشبه الشعر..فادعاؤهم أنه قول شاعر بهتان متعمد ينادي على أنهم لا يرجى إيمانهم.أما انتفاء كون القرآن قول كاهن،فمحتاج إلى أدنى تأمل إذ قد يشبه في بادئ الرأي على السامع ،من حيث كلام منثور مؤلف على فواصل،ويؤلف كلام الكهان على أسجاع مثناة متماثلة زوجين زوجين،فإذا تأمل السامع فيه بأدنى تفكر في نظمه ومعانيه علم أنه ليس بقول كاهن فنظمه مخالف لنظم الكهان.فلذلك كان المخاطبون بالآية منتفيا عنهم التذكر والتدبر."[٣٩]

وتختتم السورة بالتأكيد على معنى نفى:الشعر والكهانة والافتراءوالسحر،وغيرها من الأوصاف التي ألحقوها بالرسول-صلى الله عليه وسلم- بأسلوب حازم ،قوي رصين،وذلك قوله تعالى:

﴿ولو تقول علينا بعض الأقاويل،لأخذنا منه باليمين،ثم لقطعنا منه الوتين،فما منكم من أحد عنه حاجزين وأنه لتذكرة للمتقين وإنا لنعلم أن منكم مكذبين وإنه لحسرة على الكافرين وإنه لحق اليقين،فسبح باسم ربك العظيم﴾ [الحاقة: ٤٤- ٥٢]

وقد اتضح مما سبق عرضه أن هذه الآيات الأربعة التي ورد فيها ذكر الشاعر إنما سبقت للردعلى المشركين ومحاجتهم لما وصفوا الرسول-صلى الله عليه وسلم-بالشاعروالقرآن بالشعر لدهشتهم من بلاغته التي فاقت تصورهم وقد دفعتهم هذه الدهشة إلى تصنيف القرآن تحت أرقى ما ألفوه من ضروب الكلام المؤثرمثل: الشعر والسحر والكهانة،فنفى الله-عزوجل-عن رسوله-صلى الله عليه وسلم-هذه الصفات لينتفي زعمهم أن القرآن شعر.

وظاهر وصفهم له بالشاعر في الآيات المذكورة وإعجابهم لما أتي به من ضروب الفصاحة والبلاغة،وهو الشيء الذي لم يعهدوه من قبل إلا عند الشعراءوأمثالهم من الكهنة والسحرة،وهم في الحقيقة يقصدون إلى الحط من قدره والإزدراء به أمام العامة كي ينفردوا من دعوته وذلك لما يلزم هذا الوصف من الكذب والمبالغة المفرطة في المدح والذم و تحسين القبيح وتقبيح الحسن والتعامل مع الجن إلى غير ذلك مما ينقص من شأن الرجل العاقل.

ولكن هل تشير الآيات أيضا إلى تقبيح الشعر؟ظاهرها أنه لا تمس الشعر من حيث هو شعر- بسوء،إنما سبقت لغرض إبطال مزاعم المشركين في إدعائهم بشاعرية الرسول،تشكيكا في إعجاز القرآن غير أنها تشير إلى ذلك في معناها البعيد،إذ ورد لفظ الشاعر في الآيات الثلاثة الأولى- حكاية عن المشركين-مقترنا بالافتراء،والجنون وتربص الموت﴿بل افتراه بل هو شاعر﴾ ﴿أئنا لتاركوا آلهتنالشاعر مجنون﴾ ﴿أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون﴾ وفي هذه المواضع الثلاثة جاء المعنى بتحقير الشاعر،والغض من قدره- على رأي المشركين-وذلك إشارة إلى تحقير الشعر عن طريق الكنايةأما في الآية الرابعة﴿وما هو بقول شاعر﴾ فواضح أن المعنى هو نفى الشاعرية عن القرآن دون مساس بالشعر.

وإذا لاحظنا أن الآيات السابقة جميعا مكية،عرفنا أن القرآن الكريم كان يرد على تعنت القوم وإنكارهم بما يقتضيه العقل والمنطق وفق منهج القرآن المكي،وأنه لم يتخذ موقفا محددا من الشعر،إلا بعد استقرار الدعوة الإسلاميةونعرف ذلك عند عرض آية ﴿الشعراء يتبعهم الغاوون﴾ مع ملاحظة أن التسلسل المنطقي يوجب ذكر هذه الآية بعدالآيات السابقة مباشرة لأنها تعرضت للفظ"الشعراء" وهو جمع شاعر غير أن المقام يطلب تأخيرا لسببين: أولهما: أنها مدنية، وثانيهما: أنه جاءت لتأصيل وتثبيت الجانب الفني للشعروالتفريق بين الغث والسمين منه حيث

أوضحت ما هو جائز ومفيد من الشعرو وما هو ضار ومحرم اتباعه وهو الحكم النهائي في قضية موقف القرآن من الشعر والشعراء.

المبحث الثاني: ذكر لفظ الشعر في القرآن الكريم

وردت كلمة"الشعر" في سورة واحدة هي سورة(يسن) فلنتبع المعنى الذي وردت فيه: يقول الله تعالى: ﴿وما علمناه الشعر،وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين﴾ [يسن: ٦٩]

وإذا لم يتبين موقف واضح للقرآن الكريم من الشعرفي الآيات السابقة فإن هذه الآية تبدو أكثر وضوحا في الغض منه ،ولكن هل ذلك من خصوصيات الرسول-صلى الله عليه وسلم-فقط؟

أرى أن الآية واضحة في تأكيد نفي الشعر عن الرسول-صلى الله عليه وسلم-دون غيره من أفراد أمته بدليل عود الضمير في(علمناه)و(له)عليه السلام،على الأرجح[٤٠]. لأن الشعر ينافى مقام النبوة،وهذا من الوضوح بحيث لايخفى على المتأمل،إذ أن الشعرإلى تغيير المعنى لمراعاة اللفظ والوزن فالشاعر غالبا ما يكون معناه تبعا للفظه،بدليل أنه يتصرف في ترتيب الكلام بما يخالف أسس البلاغةأحيانا،مثل ما وقع بعض الشعراء من المخلفات اللفظية،التي أخرجت أساليبهم عن مقتضى البلاغة ،فصنفت تحت اسم الضرورة الشعرية .فهو قد يضطره لفظ معين إلى تغيير المعني أو تعديله ولأن المبالغة في المدح والذم و الإغراق في الوصف وتحسين ما ليس بحسن وتقبيح ماليس بقبيح من صفات الشعرالجيد وكذلك يستدعى الكذب أو يحاكيه،ما لا يليق بمقام النبوةوالتشريع وأما الشارع فيكون اللفظ منه تبعا للمعنى،ولذلك خلا القرآن الكريم من مثل ما وقع فيه الشعراء من الضرورات وجاءت ألفاظه كلها وفق مقتضيات البلاغة المعروفة عند العرب،مما دفعهم إلى التشكيك في بلاغته بترويجهم إلحاق صفة الشاعريةبالرسول-صلى الله عليه وسلم-[٤١]

ومفهوم جملة: (وماينبغي له): لا يليق به ولايصلح له .وقال ابن الحاجب :لا يستقيم عقلا أن يقول الشعر[٤٢]. وقال ابن عاشور:لا يتأتى له ،لأن أصل (ينبغي) يستجيب للبغي أي الطلب ويشعر بالطلب الملح، ثم غلب في معنى:يتاتى ويستقيم [٤٣]، وقال الزجاج:معنى (وماينبغي له) أى ما يستهل له قول الشاعر لا الإنشاء[٤٤]،وكل هذه التخريجات لعبارة:(وما ينبغي له)تدور حول معنى نفي الشعر عن الرسول-صلى الله عليه وسلم- نفيا قاطعا فهي في حقيقتها تتفق على معنى واحد تنزيه الله عن قول الشعر ليقطع من نفوس المكذبين التعلق بهذه الشبهة، وكلها تخريجات صحيحة تخدم المعنى العام وهو اقتلاع الشبهة من أساسها.

وإذا عرفنا أن هذه الآية كسابقها من حيث كونها مكية نزلت ردا لإدعاءات المشركين في

الرسول-صلى الله عليه وسلم- والقرآن الكريم ظهرت لنا الغاية من هذا الموقف الحازم للقرآن من الشعر في الجانب الذي يخص مقام النبوة، فإسناد ضمير الفاعل في (علمناه) إلى نفسه ، إشارة واضحة إلى أن الرسول-صلى الله عليه وسلم- معلم من عند الله، وأن الله علمه ما أراد، ومنعه من تعلم ما لايريد. أنه ما علمه إياه لم يكن شعرا، أنه ليس بشاعر فالمعنى: نحن علمنه القرآن وما علمناه الشعر. أي أن القرآن ليس بشعر كما تدعون وكأن المعنى يتطلب ردا على سؤال يقتضيه المقام مفهوم من السياق وهو: إذا لم يعلم الشعر ، فماذاعلم؟ فجاء بقوله: ﴿ إن هو إلا ذكر وقرآن مبين﴾[٤٥].

ولا يخفى على المتأمل أن القرآن الكريم يباين الشعر لفظا ومعنى. أما لفظا: فلعدم وزنه وتقفيته ،لأن ما بنى عليه أسلوب القرآن، من تساوي الفواصل ، لا يجعلها موازية للقوافي، ولايوجد ترابط بينها وبين الشعر وذلك كان واضحا لديهم ، بدليل أن وليد بن المغيرة جمع قريشا ليتشاوروا في أمر النبي-صلى الله عليه وسلم- قبل أن ترد عليهم وفود العرب لحضور الموسم، ليجمعوا فيه رأيا موحدا. ولما بدأوا بعرض الآراء، جعل الوليد يفندها حتى قالوا: نقول شاعر . فرد عليهم بقوله: ما هو بشاعر، قد عرفت الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه وما هو بشاعر[٤٦]. وأن أنيس بن جنادة الغفاري-وكان واحدا من الشعراء المشهود لهم بالسبق-لما بعثه أخوه أبو ذر الغفاري ليستقصي أخبار النبي-صلى الله عليه وسلم- وما تقول عنه العرب قال- بعد عودته -"رايته يأمر بمكارم الأخلاق وكلاما ما هو بالشعر، قال أبو ذر الغفاري: فما يقول الناس : قال: يقولون: شاعر، ساحر، كاهن، ولقد سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم. ولقد وضعت قوله على قراء الشعر فلم يلتئم على لسان أحد أنه شعر"[٤٧]. ومن هذا نفهم أن نسبتهم القرآن إلى الشعر هو قصد منهم لإبطال الإعجاز القرآني، ومحاولة صرف أنظار الناس عنه. وعن بلاغته.

أما مباينة القرآن للشعر من جهة المعنى: فلأن الشعر تخيلات مرغبة أو منفرة وهو مظنة الأكاذيب و الافتراءات، والقرآن الكريم حكم وعقائد ، جاءت لمصلحة البشر فعلة نفي الشعر عن الرسول-صلى الله عليه وسلم-كامنة فيما يتضمه الشعر من أكاذيب وتمويه للحقائق وغيرها من مصاحبات الشعر، وهذا ينافي مقام الرسالة، ويخل بالإعجاز القرآني، وإذا ثبت الإعجاز القرآني بشهادة المكذبين أنفسهم ثبت إبطال هذه الدعوى.

وما سبق الحديث عنه من نفي تعليم الشعر عن النبي-صلى الله عليه وسلم-لايوجب نفي قدرته على نظم الشعر، لأن تلك المقدرة لاتسمى تعليماً حتى تنفي[٤٨]. وليس هناك ما يمنع أن تكون عند النبي-صلى الله عليه وسلم- المقدرة الشعرية وراثة فهو من عائلة توارثت الشعر، وكثر فيها الشعراء رجالا ونساء، ولعل ذلك أحد الأسباب التي شجعت أعداءه على وصفه بالشاعر، ولكن إعداد الله له ليكون رسولا أبعده منذ طفولته المبكرة عن كل ما له علاقة بميدان الشعر كمواطن

اللهو والمفاخرات ليحول بينه وبين الشعر ويخمد في نفسه تلك القدرة عليه،وفي تفسير العلماء لقوله تعالى: (وما ينبغي له) إشارة إلى وجود هذه القدرة، وأن الله لم ييسر له أو لم يسهل له قوله ليكون ذلك من أبرز صفاته لئلا تدخل الشبهة على من أرسل إليهم من المكذبين فيظنون أنه قويّ على القرآن بما طبعه من القوة على الشعر[٤٩].

وكذلك نفي تعليمه نظم الشعر لايوجب نفي إنشاده له ونقده إياه فالذي نفاه الله عنه هو العلم به،بأصنافه وبأعاريضه وقوافيه والاتصاف بقوله[٥٠] فهو منزه عن قرض الشعر وتأليفه،أي ليست من طباع ملكته إقامة الموازين الشعرية،وليس المراد أنه لا ينشد الشعر ،لأن إنشاد الشعر غير تعلمه وكم من رواية للأشعار ومن نقاد الشعر لا يستطيع قول الشعر.[٥١]

وقد اتفق رأي أغلب الباحثين[٥٢] قديما وحديثا على أنه لا يوجد في الآية المذكورة ما يدل على منع النبي-صلى الله عليه وسلم- من التحدث بالشعرو الاستشهاد به،وقد ثبت في الرواية الصحيحة أنه-صلى الله عليه وسلم- نبه على بعض مزايا الشعر،وفضل بعض الشعراءعلى بعض،وقبل شفاعتهم وأثابهم على أشعارهم،وشجعهم على قول الشعر وتمثل به في أكثر من موقف فمثلا ثبت عنه أنه قال:((إن من الشعر لحكمة))[٥٣].واستمع يوما إلى النابغة الجعدي ينشد فلما بلغ إلى قوله:

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا وأنا لنرجو فوق ذلك مظهراً

تبين على وجهه-صلى الله عليه وسلم-كراهيته لهذا المعنى المغرق في المدح؛ لأنه لمس فيه روحا جاهلية فاستوقفه قائلا:" إلى أين يا أبا ليلى فأجابه: إلى الجنة فسرّ بجوابه"[٥٤]

وكان حسان بن ثابت-رضي الله عنه - يلقب بشاعر الرسول-صلى الله عليه وسلم-وكان يشجعه على قول الشعر بقوله:"اهجهم وروح القدوس معك" كما شجع عبد الله بن رواحة وكعب بن مالك- رضي الله عنهما-،وبلغه شعر قتيلة بنت الحارث في رثاء أخيها النضر-وقيل في رثاء أبيها- وكان ممن قتل يوم بدر،فقال لو بلغني هذا قبل قتله لمننت عليه. [٥٥]

و قبل شفاعة كعب بن زهير-رضي الله عنه - بشعره و أثابه عليه بعد أن أهدر دمه كما ثبت أنه تمثل بكثير من الأبيات في مواقف مختلفة كتمثله ببيت طرفة المشهور:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزود

ويقول العباس بن مرداس:

أتجعل نهبي نهب العبيـ د بين عينية والأقرع[٥٦]

وبغيرها من الأبيات،إلا أنه كان يكسر وزنها فيخرجها عن حدّ الشعر فيعيده الصحابة-رضوان

الله عليهم–فيعيدها كما نطق أولا لا يستقيم لسانه على وزن، فقد نطق بيت طرفة السابق، مثلا:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك من لم تزود بالأخبار

كما أنشد بيت العباس المذكور:

أتجعل نهبي نهب العبيـ د بين والأقرع عينية

وكان تمثله بالبيت المتزن نادراً.[٥٧]

وهكذا يظهر لنا أن النبي–صلى الله عليه وسلم–كما منع من إنشاء الشعر منع أيضاً من إنشاده إذ لو استقام له وزن بيت واحد لا ستمر في الإنشاد حتى يكون شاعرا ولو كان شاعراً لذهب مذاهب العرب ونافس فيها ولوتهيأ له ذلك لأدى به حتما إلى الإنصراف عن الدعوة. ومن هنا تظهر لنا حكمة الله سبحانه وتعالى في إبعاد نبيه عن الشعر؛لأنه يعلم أنه لو أقام وزن بيت لصدع له الأساس الاجتماعي العظيم الذي جاء به القرآن؛ولذا أبعده عن الشعر إنشاءوإنشاداً وتصدى لرد شبهةالشعر عن القرآن ومايحتمل الشك[٥٨].

ونختم هذا المبحث بما أثارته الآية الكريمة من آراء حول موقف القرآن سلباو إيجابا فهل يفهم منها أن القرآن نقض من قدر الشعر وحط من شأنه؟يقول ابن العربي: " هذه الآية ليست من عيب الشعر كما لم يكن قوله تعالى: ﴿ وماكنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك﴾ من عيب الخطّ فلما لم تكن الآية من عيب الخط كذلك لا يكون نفى النظم عن النبي–صلى الله عليه وسلم–من عيب الشعر"[٥٩]. وذلك صحيح ؛لأن كلا الجانبين–الأمية ونفى الشعر عنه– من تمام معجزاته–صلى الله عليه وسلم–فهما من خصوصياته. غير أن البعض رأى في الآية ما يدل على الغضاضة من قدر الشعر فقد سئل مالك–رضي الله عنه– مثلا عن إنشاد الشعر فقال: لا تكثر منه فمن عيبه أن الله تعالى يقول: ﴿ وما علمناه الشعر وما ينبغي له ﴾ فقد وقف من الشعر موقف الحذر بسبب هذه الآية كما روى عن لبيد–الشاعر– أنه قال لما سئل عن الشعر: ما قلت شعرا منذ سمعت الله يقول: ﴿ الم ذلك الكتاب لا ريب فيه﴾.[٦٠]

فظاهر من كلامه أنه ترك الشعر غضاضة منه لما سمع القرآن. وعلى رأى من يعلل نفي الشعر عن القرآن بما في الشعر من التمثيل والمبالغة تبدو دلالة الآية واضحة على الغض منه بدليل أنه– صلى الله عليه وسلم– لم يعط طبيعة شعرية اعتناء شأنه ورفعا لقدره عما في الشعر من مناقص، تبعيدا له من أن يكون فيه مبدأ لما يخل بمنصبه الرفيع. وعلى هذا نسلم بأن الآية تدل على الغض من الشعر ولكن في جانب النبوة فقط لما يتسم به الشعر من المناقص التي تتنافى ومقام

النبوة وذلك تعليل منطقي.[٦١] وبناء على ما سبق ،يكون مفهوم الآية واضحا في دلالته على الحط من قدر الشعر في مقام النبوة.أما في غيره فالشعر مسموح به وليس في الآية ما يدل على منعه ولا ما يشير إلى ذلك وسوف تتضح أمامنا جوانب هذه القضية بشكل أكثر تفصيلا ووضوحا في البحث التالي-إن شاء الله تعالى-.

المبحث الثالث: ذكر لفظ الشعراء

ذكر لفظ الشعراء في القرآن الكريم مرة واحدة في سورة الشعراء في قوله تعالى: ﴿ والشعراء يتبعهم الغاوون﴾ [الشعراء: ٢٢٤]وحتى يتضح المعنى،فنفهم مناسبة ذكر الشعراء في هذه السورة بما يزيل الحزن عن قلب الرسول -صلى الله عليه وسلم-عما لقيه من المشركين من الصد والإنكار لدعوته.وذلك بذكر الدلائل العقلية على عتو قومه واستكبارهم كي لا يحزن على عدم إيمانهم، وقد كان-صلى الله عليه وسلم- حريصا على ذلك إلى الحد الذي يؤلمه وزيادة في تثبيته.ورفع الشقة عنه أردف تلك الدلائل بأخبار بعض الأنبياء السابقين،ومالاقوه من أقوامهم من عنت وعناد،وما أنزل الله بهولاء المتعنتين من أشد صنوف العذاب جزاء كفرهم وتكذيبهم.فذكر في هذا المعنى سبع قصص متوالية لسبعة أنبياء تعرضوا من من أقوامهم لمثل ما تعرض له الرسول-صلى الله عليه وسلم-من قومه، وكان النصر حليفهم جميعا؛ لأنهم كانوا على الحق وفي ذلك جبر لخاطرالرسول -صلى الله عليه وسلم-؛لأنه على الحق أيضا.

ثم يعزز ما سبق بذكر الدلائل على نبوته-صلى الله عليه وسلم-مؤكدا أن القرآن من عنده -تعالى- لمافيه مزاعم المشركين بكونه مما تنزلت به الشيطان على محمد-صلى الله عليه وسلم- كما تنزلت بالوحي على الكهان آمرا نبيه بالجهر بدعوته.[٦٢]

ولما كان المشركون يبثون بين العامة فكرة التشابه بين النبيّ والكاهن أحيانا،وأحيانا أخرى فكرة التشابه بينه وبين الشاعرعن طريق تشبيههم ما ينزل على محمد-صلى الله عليه وسلم-بما ينزل على الكهان أو ما يأتي به الشعراء لاعتقادهم أن للكهان كما للشعراءاتصالا بالجن ولهم معهم مواقف خاصة يستلهمون منها الكهانة والشعر؛ولهذا دأبوا على وصفه-صلى الله عليه وسلم- بالكاهن مرة وبالشاعر مرة أخرى وفي كلتا الحالتين لا يخرج مايأتي به عن فعل الشياطين تنفيرا من القرآن وتشكيكا في إعجازه-لما كان الأمر كذلك-نزل القرآن بتوضيح الموقف بين النبيّ والكاهن وبين النبي والشاعركما يلي:

أولا: الفرق بين النبيّ والكاهن:

بين الله-سبحانه وتعالى-الفرق بين النبيّ والكاهن بقوله: ﴿ هل أنبئكم على من تنزل

الشياطين، تنزل على كل أفاك أثيم، يلقون السمع وأكثرهم كاذبون﴾ [الشعراء: ٢٢١-٢٢٢].مفهوم الآية: أن إدعاءكم بأن القرآن تنزلت به الشياطين على محمد-صلى الله عليه وسلم- باطل؛ لأن صفته من تنزل عليه الشياطين: أنه أفاك أثيم، وأنتم تقرون بأن محمد-صلى الله عليه وسلم-ليس كذلك.

ثانيا: الفرق بين النبيّ والشاعر:

ثم أعقبه ببيان الفرق بينه وبين الشاعر بقوله﴿والشعراء يتبعهم الغاوون، ألم تر أنهم في كل واد يهيمون، وأنهم يقولون ما لا يفعلون﴾ [الشعراء: ٢٢٤-٢٢٦]

و للصلة الوثيقة بين الكهانة والشعر في خيال المشركين ناسب أن يعطف جملة: ﴿ والشعراء يتبعهم الغاوون﴾على جملة (تنزل على كل أفاك أثيم) كما عطف نظيرتهما في مجال نفي شعر والكهانة عنه-صلى الله عليه وسلم-في قوله: ﴿و ما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولابقول كاهن قليلا ما تذكرون ﴾[٤١-٤٢]

وقد اقتصر مضمون الآية: ﴿والشعراء يتبعهم الغاوون﴾على نفي الشعر عن القرآن ضرورة بانتفاء الشاعرية عن الرسول-صلى الله عليه وسلم-دون إشارة إلى نفي أنه تنزيل من الشياطين كما جاء في ذكر الكهانة وذلك لمغايرة حال الشعراء لحال الكهان في الواقع؛ لأن الكهان يزعمون أنهم يستطيعون الغيب عن طريق الشياطين وذلك مشهورعنهم بخلاف الشعراء.كماأشارت الآية إلى تحقير الشعراء كناية لا تصريحاً يفهم ذلك من وصف أتباعهم بالغاوين ومن كان تابعه: فهو غاو لا شك وأفادت-ضمنيا-أن محمدا-صلى الله عليه وسلم- بعيد عن هذا الوصف المشين؛لأن أتباعه من خير قومهم ،وليسوا بالغاوين،ويترتب على هذاأن محمدا-صلى الله عليه وسلم- ليس بشاعر أن ما جاء به حق وصدق وليس بشعر فانتفى بذلك زعمهم: أن القرآن شعر وثبت له الإعجاز.

ثم أكد غوايتهم بقوله: ((ألم تر...)) حيث صدر الجملة أولا بالاستفهام التقريري القاضي بإثبات الغواية عليهم حقيقة،وتلاه ثانيا باستعمال فعل الرؤية، ليكون الخطاب عاما لكل من تأتي منه الرؤية وفيه إشارة إلى أن حالهم في الغواية من الظهور بحيث لا يخفى على أحد[٦٣]

والغاوون :الضالون، وقد فسر هذا بأمرين:

أولهما: ﴿ أنهم في كل واد يهيمون﴾الوادي: المنخفض بين عدوتين, الهيام:الحيرة والتردد،وفي العبارةصورة بيانية بديعة تكشف عن مقدارترديهم في الضلالة حيث شبه حالهم في ترددهم بين

فنون القول المختلفة من مدح وهجاء ونسيب وغيرها من أغراض الشعر المعروفة وعدم قصدهم الحق ولا قولهم الصدق.

وقد برأت الآية الكريمة الرسول-صلى الله عليه وسلم- وأتباعه من كل هذه الشوائب لأنهم لم يعرف عنهم شيء منها.

وثانيهما: ﴿وأنهم يقولون ما لا يفعلون﴾ وذلك كناية عن الكذب،تلك الصفة المذمومة عند العرب فهي من علامات الغواة عندهم، والكذب صفةلاصقة بالشعراء مشهورة عنهم.والمعروف عنهم أنهم يقولون مالا يعتقدون، ومايخالف الواقع في كثير من الأحيان. النبيّ -صلى الله عليه وسلم-كان على خلاف هذه الأوصاف الذميمة،وما شابهها إذ كان مشهورا عند العرب جميعا بمكارم الأخلاق،بل يعتبرونه قدوة لهم فيها قبل البعثة، حتى لقبوه بالصادق الأمين،وكذلك اشتهر أصحابه بينهم بأنه من خيرة العرب من محسن صفات وابتعادا عن الرذائل. وبهذه الحجج العقلية الباهرة ينفى الله -سبحانه وتعالى- صفة الشاعرية عن نبيه-صلى الله عليه وسلم- لتنتفي عن القرآن شائبة الشعرالتي ألحقوها به.

هذا ويفهم من الآيات التي نحن بصدد الحديث عنها،أن الشعر عموما منظور إليه في الإسلام بعين التحقير والإزدراء ولما كان مخالفاً للحقيقة، لما في الشعر من الفوائد الكثيرة التي يحتاجها المجتمع ولاسيما تلك التي تتعلق بالجوانب الأخلاقية والتربوية أعقبها بما يجلي الحقيقة ويزيل الغموض. بأن استثنى أنواعا من الشعر وهي التي تفيد المجتمع وتعين على إظهار الحق، وإنارة السبيل لصدورها عن شعراء ملتزمين أخلاقيا واجتماعيا وصفهم بقوله:﴿ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات،وذكروا الله كثيرا، وانتصروامن بعد ماظلموا ....﴾[الشعراء:٢٢٧].فقد استثنت الآية من عموم الشعراء ،من تشملهم الأوصاف الأربعة التالية:

١- الإيمان:وهو قوله :﴿إلا الذين آمنوا﴾ وهم الشعراء الذين دخلوا في الإسلام بعد الغواية.

٢- العمل الصالح: وهو قوله تعالى: ﴿وعملوا الصالحات﴾وهم الشعراء الذين يتبعون سبل الخير ويترفقون بالمجتمع,ويبتعدون عما يشينهم .

٣- الالتزام الخلقي والاجتماعي: وهو قوله : ﴿وذكروا الله كثيرا﴾أي : كان إقبالهم على القرآن والإصلاح الاجتماعي أكثر من إقبالهم على الشعر.

٤- عدم مجارة المشركين في غوايتهم إلا على سبيل الانتصار لكرامتهم ودينهم وهو قوله:﴿وانتصروامن بعد ماظلموا﴾ وهم الشعراء الذين أسلموا وقالوا الشعر في هجاء

المشركين انتصارا لكرامتهم ودينهم ،مثل الذين أسلموا هاجرو إلى الحبشة فقد قالوا شعرا كثيرا في ذم المشركين. [٦٤]

فمثل هذه الطائفة من الشعراء لا تنطبق عليهم تلك الصفات الذميمة، وبالتالي لا حرج في قوله الشعراء ما داموا سائرين في الطريق الذي رسمه الإسلام، ومن هذا يفهم أن المذمومين من الشعراء هم شعراء المشركين الذين شغلهم الشعر عن الإنصات للقرآن ومن سار على دربهم. وأن المذموم من الشعرالذي يبتعد عن الحق والصدق ويجافي الذوق السليم ويهدر كرامات المجتمع، ويحدث تصدعا في أركانه بما يحمله من زيف وكذب وما جاء على شاكلته فيما بعد.

ومن مجمل الآيات السابقة–من قوله تعالى: ﴿ والشعراء... إلى قوله تعالى﴾: ﴿وانتصروامن بعد ما ظلموا....﴾ يمكننا أن نتبين موقف القرآن من الشعر،ذلك أنه لا حذر على الشعر من حيث هو شعر، إذ القرآن لم يتعرض له لا بالقبو ل ولا بالرد وإنما العبرة بما يحمله من مضامين، وهذا ما أكد عليه القرآن سلبا وإيجاباً، فإذا كانت هذه المضامين بمايخدم الحق والعدل فذلك مسموح به محثوث عليه، وإن كانت في مجال نصرة الباطل وهدم كيان المجتمع فهو الشعر المذموم، الذي ينبغي على أولي الأمر التصدي له ومحاربته.وفي المعنى نفسه تضيء الآيات–المشار إليها– زاوية مهمة في طريق الحث على قول الشعر، عند الحاجة إليه في الميادين النافعة قد تخفي على الكثيرين أشار إليها ابن عاشور بقوله:" فانفتح بالآية للشعر باب قبول وباب مدح، فحق على أهل النظر ضبط الأحوال التي تأوي إلى جانب رفضه وقد أومأ إلى الحالة الممدوحة بقوله:﴿وانتصروامن بعد ماظلموا﴾ وإلى الحالة المأذونة، بقوله : ﴿وعملوا الصالحات﴾[٦٥]

وعلى هذا المنهج سار الرسول–صلى الله عليه وسلم– فقد كان يستشهد بالشعر ويثيب عليه، ويشجع على قوله في حدود الحالة الممدوحة بل أنه–صلى الله عليه وسلم– ذهب إلى أبعد من ذلك في نطاق الحالة المأذونة، فاستمع إلى قصيدة كعب بن زهير– رضي الله عنه– وفيها الكثير من التشبيهات والا ستعارات البديعة التي تخاطب العواطف من مثل: تشبيه ريقها بالراح وصوتها بصوت الظبيّ ووصف قدمها ونشر العديد من محاسنها،والنبيّ–صلى الله عليه وسلم– يسمع ولا ينكر منها شيئا؛ لأن الشاعر لم يخرج عن الطريق السوي.وعلى هذا قال ابن العربي :"أما الا ستعارات و التشبيهات فمأذون فيها ، وإن استغرت الحد وتجاوزت المعتاد"[٦٦]. ولو كان في ذلك موضع لشبهة لما استمع الرسول–صلى الله عليه وسلم– إلى ما استمع إليه من قصيدة كعب ولنا في رسول الله قدوة حسنة. وفي حدود ما رسمه القرآن وطبقه الرسول عمليا في حياته من خلال تعامله مع الشعراء سلباو إيجابا.كان الصحابة والتابعون يقولون الشعر ويستمعون إليه ويستشهدون به، ويشجعون على قوله والأمثلة على ذلك كثيرة ثبت منه ما أورده القرطبي نقلا

عن أبي عمروإذيقول" ولا ينكر الحسن من الشعر أحد أهل العلم،ولا من أولي النهى، وليس لأحد من كبار الصحابة و أهل العلم، وموضع القدوةإلا وقد قال الشعر أو تمثل به أو سمعه فرضيه، ما كان حكمة أومباحا ولم يكن فيه فحش ولاخنا، ولا لمسلم أذى".[٦٧]

هذا وقد أشكل ما أورده أبو سعيد الخدري -رضي الله عنه-من قوله:"بينما نحن نسيرمع الرسول-صلى الله عليه وسلم-إذ عرض شاعر ينشد فقال النبيّ-صلى الله عليه وسلم-: لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا،خير له من أن يمتلئ شعرا".[٦٨]

وللعلماء فيه تخريجات مقبولة عقلا تنفي الشك وتقيم الحجة، منها:

١- أن الشافعي -رحمه الله-حمله على الشعر المشتمل على الفحش.[٦٩] ولا تخفى وجاهة هذا الرأي وعليه لا يستبعد أن يكون الشاعر الذي عرض للرسول-صلى الله عليه وسلم-وقد نطق فحشا، ولذا علق عليه، لأن سكوته في هذه الحالة يعتبر إقرارا للشاعر على بذاءته،وذلك مخالف لمنهج الإسلام.

٢- أن عائشة-رضي الله عنها-بلغها أن أباهريرة يروي عن الرسول-صلى الله عليه وسلم-الحديث السابق فقالت :رحمه الله أبا هريرة،إنما قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم-" لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا،خير له من أن يمتلئ شعراهجيت به".[٧٠]

٣- إن المراد(بالامتلاء) في الحديث السابق عليه الشعر على قلب المرء بحيث يلهيه عما عداه من الاشتغال بالقرآن والعلوم الأخرى،وعلى هذا فالمذموم من الشعر الإكثار المفرط منه والمغالات حبه وتقديمه على غيره من أنواع الكلام الأخرى.

وليس في الحديث إشارة إلى ذم إنشاء الشعر أو إنشاده لحاجة شرعية أو مصلحة اجتماعية، ولا عبرة برأي من يرى ذلك فالأخبار الصحيحة الدالة على حل إنشائه و إنشاده أكثر من أن تحصى و أبعد من أن يتطرق إليه الشك كما لا يخفى[٧١].

الخاتمة :نتائج البحث :

من خلال هذا البحث ،والدراسة المتأنية فقد وصلنا إلى النتائج الآتية:

١- صعوبة تحديد مفهوم الشاعر والشعر،تحديدا منطقيا بسبب الذاتية الصرفية التي ينطلق منها هذا المفهوم ،إذ أن الشعر وليد عواطف الشاعر ، والشاعر نفسه وليد عوامل مختلفة موروثة ومكتسبة تختلف من جيل إلى آخر ومن أمة لأخرى.

٢- اتفاق النقاد على نقاط أساسية، يمكن عن طريق تمييز الشاعر عن غيره والشعر من النثر.

٣- للشعر أهمية كبيرة عند جميع الأمم، ولا سيما عند العرب لفوائده المتعددة للأفراد والجماعات على حد سواء.

٤- الآيات التي ورد فيها ذكر الشاعر مفردا كلها مكية، والملاحظ أن القرآن الكريم لم يتخذ موقفا محددا من الشعر بالقبول والرد في هذه الآيات، وإنما اتجه إلى تفنيد مزاعم المشركين في الرسول-صلى الله عليه وسلم- والقرآن الكريم على طريقة منهج القرآن المكي في اتباع السبيل التي تعتمد على العقل والمنطق.

٥- تبدو الآية التي ورد فيها ذكر الشعر- على الرغم من كونها مكية-أكثر وضوحا في دلالتها على اتخاذ موقف معين من الشعر، ولاسيما فيما يخص الرسول-صلى الله عليه وسلم-ومقام النبوة.

٦- اتخذ القرآن موقفا محددا من الشاعر والشعر بعد استقرارالدعوة الإسلامية وكان ذلك في آيات متعددة كلها مكية وهي قوله تعالى: ﴿والشعراء يتبعهم الغاوون....وانتصروامن بعد ماظلموا﴾.

٧- القرآن الكريم لم يحرم الشعر من حيث هو شعر، إنما فصل القول في خصائصه ،فحرم الضار منها، وحار به بقوة، أيد النافع منها وشجعه.

٨- سار الرسول-صلى الله عليه وسلم- والصحابة -رضوان الله عليهم أجمعين-من بعده على منهج القرآن الكريم وعلى موقفه من الشعر سلبا وإيجابا.

المراجع والمصادر

١- ابن جعفر، أبو الفرج قدامة . *نقد الشعر تحقيق: محمد خفاجي*.ط١.(القاهرة :مكتبة الكليات الأزهرية ١٩٧٩م) ص٦٤ – ٧١.

٢- القيرواني، أبوعلي الحسن بن رشيق . *العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده*. .ط ٤(بيروت: دار الجيل ١٩٧٢م) ج ١، ص ١١٩.

٣- العسكري،أبوهلال الحسن بن عبد الله . *كتاب الصناعتين*،ط ٢(مصر :مطبعة الحلبي ١٩٧١م) ص ١٤٣.

٤- الجرجاني ،علي بن عبدالعزيز،*الوساطة بين المتنبي وخصومه* .ط ٤ (مصر :مطبعة الحلبي ١٩٦٦م) ص ١٥.

٥- طبا طبا،محمد بن أحمد ،*عيار الشعر*. د.ط .(القاهرة :مكتبة التجارية الكبرى ١٩٥٦م تحقيق) ص:٣-٥

٦- الآمدي، أبوالقاسم الحسن بن بشر،*الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري* . تحقيق: السيد أحمد صقر .ط ٢.(مصر :دار المعارف ١٩٧٢م) ج ١ ص ٤٣٢٣.

٧- ابن خلدون ،عبد الرحمن . *مقدمة ابن خلدون* . (القاهرة :دار الشعب د.ت) ص:٥٤٣-٥٣٥.

٨- الشائب ،أحمد، *أصول النقد الأدبي* . ط ٧(القاهرة :مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٦م) ص.٢٩٦

٩- المرجع السابق ،ص ٢٩٦.

١٠- المرجع السابق ،ص ٢٩٦.

١١- أنيس ،إبراهيم ،*موسيقى الشعر* . ،ط ٤(بيروت : دار القلم ١٩٧٢ م)ص ٢٠.

١٢- المرجع السابق ،ص ٢٠.

١٣- المرجع السابق ،ص ٢٠.

١٤- ابن خلدون ،عبدالرحمن . *مقدمة ابن خلدون* ،القاهرة :دار الشعب د.ت . ص.٥٣٥

١٥- وهبي ،مجدي . *معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب* . ،ط ٢ .(بيروت : مكتبة لبنان ١٩٨٤ م)ص ١٤٥.

١٦- القيرواني ،أبوعلي الحسن بن رشيق ،*العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده*. ط ٤(بيروت: دار الجيل ١٩٧٢م)ج ١، ص ١٣٤.

١٧- عبدالنور ،الجبور . *المعجم الأدبي*. ط ١. بيروت : دار العلم للملايين ١٩٧٩م، ص ١٤٨.

١٨- المرجع السابق ،ص ١٤٨.

١٩- السائب . أحمد ،*أصول النقد الأدبي* ،أحمد الشائب ،ط ٧(القاهرة :مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٦م)ص٣٠٠-٣٠١.

٢٠- انظر: وهبة ، مجدي ،*معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب* ، ط ٢ . (بيروت : مكتبة لبنان ١٩٨٤ م)ص ٢١٥.

٢١- افلاطون: (Plato) ولد في عام ٤٢٨ ق.م. فيلسوف يوناني كلاسيكي. رياضياتي. كاتب عدد من الحوارات الفلسفية. معلمه سقراط و تلميذه أرسطوطاليس و وضع الأسس الأولي للفلسفة الغربيةوالعلوم.و توفي في ٣٤٨ ق. م.راجع: منى عبد الرحمن المولد. محاضرات في الفلسفة اليونانية. ص ٣٩.(د .ن. ت.)

٢٢- أرسطوطاليس: (Aristotle) ولد في عام ٣٨٤ ق.م.فيلسوف يوناني تلميذ أفلاطون و معلم الإسكندر الأكبر. تغطي كتابته مجالات عده منها: الفيزيا و الميتافيزيقيا و الشعر و المسرح و الموسيقى و المنطق و البلاغة و السياسة و علم الحيوان و يعتبر من أهم مؤسسي الفلسفة الغربية.(أرسطوطاليس/ar.wikipedia.org/wiki)

٢٣- المرجع السابق ،ص ٢٠٦.

٢٤- المرجع السابق ،ص ٢٠٦.

٢٥- انظر: الزمخشري . محمود عمر . *أساس البلاغة* . د.ط.(القاهرة :دار الشعب ١٩٦٠م)ص: ٤٩٦.

٢٦ – القيرواني ،أبو علي الحسن بن رشيق ، *العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده*. ط ٤(بيروت: دار الجيل ١٩٧٢م)ج ١.ص ١١٦.

٢٧- المرجع السابق ،ج ١، ص ٦٥.

٢٨- الرازي. أبو محمد فخر الدين. *التفسير الكبير و مفاتيح الغيب*. ط١(بيروت: دار الفكر. ١٩٨١م)ج ٢٢، ص ١٤٣.

٢٩- القرطبي . محمد بن أحمد . *الجامع لأحكام القرآن* . د.ط. (بيروت: دار الشام للتراث.د.ت).ج ١١.ص ٢٧٠.

٣٠- الألوسي ، شهاب الدين السيد مجمود ، *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني* . ط ٤(بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٥م)ج ١٧، ص ١٠.

٣١- المرجع السابق .ج ٢٣، ص ٨٤.

٣٢- المرجع السابق ص ٤٨

٣٣- ابن عاشور ، محمد بن الطاهر ، *تفسير التحرير والتنوير* ، د.ط. (تونس: الدار التونسية للنشر ١٩٨٤م)ج: ٢٧، ص ٦١.

٣٤- الذي وصفه بالكاهن هو شيبة بن ربيعة .والذي وصفه بالمجنون هو :هو عقبة بن أبي معيط.انظر:*تفسير التحرير والتنوير* ج٢٧، ص ٦٠

٣٥- تفسير التحرير والتنوير.ج ٢٩، ص ٥٣

٣٦- تفسير التحرير والتنوير.ج ٢٩، ص ١٤٢.

٣٧- المرجع السابق .نفسه.

٣٨- روح المعاني .ج ٢٧ .ص ١٤٣.

٣٩- *تفسير التحرير والتنوير*.ج ٢٩، ص ١٤٣.

٤٠- هناك من يقول بعود الضمير في (له) على القرآن أي :وما يصح للقرآن أن يكون شعرا. انظر: *روح المعاني* .ج ٢٣ .ص ٤٨.

٤١- المرجع السابق.ج ٢٣، ص ٤٧.

٤٢- المرجع السابق،ص ٤٧

٤٣- انظر: *تفسير التحرير والتنوير*.ج٢٣، ص ٢٣-٦٣.

٤٤- انظر: *القرطبي* .ج ١٥ .ص ٥١-٥٥.

٤٥- انظر:*التحرير والتنوير*.ج٢٣، ص ٤٧.

٤٦- الحميري ، عبدالملك بن هشام ،*السيرة النبوية*. تحقيق: إبراهيم الأبياري وأخرين .د.ط.(مصر :مطبعة الحلبي ١٩٥٥م).ج ١ .ص ٢٧٠.

٤٧- انظر:*التحرير والتنوير*.ج٢٣، ص ٤٧-٤٨.

٤٨- المرجع السابق.ج ٢٣، ص ٢٨.

٤٩- المرجع السابق.ج ٢٣، ص ٥٧-٥٨.

٥٠- انظر: *القرطبي* .ج ١٥، ص ٥٣.

٥١- انظر: *التحرير والتنوير*.ج٢٣.ص٦٣.

٥٢- المرجع السابق.ج ٢٣.ص ٦١-٦٢.

٥٣- عن أبي بن كعب رواه بن ماجة، رقم الجديث: ٣٧٥٥.

٥٤- ابن قتيبة . عبدالله بن مسلم . *الشعر والشعراء*. تحقيق : أحمد محمد شاكر.ط ٢ .مصر :دار المعارف ١٩٦٦م: ج ١ .ص ٢٨٧

٥٥- الحميري .عبدالملك بن هشام . *السيرة النبوية* .تحقيق: إبراهيم الأبياري وأخرين .د.ط. (مصر :مطبعة الحلبي ١٩٥٥م)ج ٢. ص ٤٣-٤٤.

٥٦- المرجع السابق.ج ٢.ص .٤٣

٥٧- انظر :*روح المعاني* .ج ٢٣ .ص .٤٨

٥٨- الرافعي. مصطى صادق ,*تاريخ آداب العرب* .ط ٢ (بيروت :الكتاب العربي ١٩٧٤م ج ٢ .ص ٣٠٧-٣٠٩.

٥٩- ابن العربي. أبو بكر، *أحكام القرآن*،تحقيق :علي محمد البجاوي .ط ٣ (مصر :مطبعة الحلبي ١٩٧٢م)ج ٤.ص.١٦١٠

٦٠- المرجع السابق.نفسه.

٦١- انظر :*روح المعاني* .ج ٢٣ .ص،٤٧

٦٢- *التحرير والتنوير*.ج١٩.ص .٢٠٧

٦٣- انظر :*روح المعاني* .ج ١٩ .ص .١٤٦

٦٤- *التفسير الكبير و مفاتيح الغيب*. الفخر الرازي :ج ٢٤ .ص ١٧٦ .

٦٥- *التحرير والتنوير*.ج١٩.ص .٢١١

٦٦- *أحكام القرآن* .ج ١٣ .ص .١٤٤٦

٦٧- انظر:*القرطبي* .ج ١٣ .ص .١٤٧

٦٨- *روح المعاني* ،ج ١٩ .ص .١٥٠

٦٩- المرجع السابق.ج ١٩.ص .١٥٠

٧٠- المرجع السابق.ج ١٩،ص .١٥٠

٧١- المرجع السابق.ج ١٩،ص ١٥٢.